وطبقات الفقهاء فلكل فيه ورد ومنه شرب وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب
في كثير من مدن اقطار الارض فاما اهل خراسان فقد اولع اكثرهم بكتاب محمد بن اسماعيل
البخاري وكتاب مسلم بن الحجاج النيسابوري وقال قال ابو داود ما ذكرت في كتابي حديثا
اجتمع الناس على تركه وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان ابي داود الجوامع والمسانيد ونحوهما
فيجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا فاما السنن
المحضة فلم يقصد احد منهم افرادها واستخلاصها من اثناء تلك الاحاديث ولا اتفق مثل
ما اتفق لابي داود رحمه ولذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب
فضربت اليه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود هذا الكتاب
الين لابي داود الحديث كما الين لداود عليه السلام الحديد قال ابن الاعرابي عن
كتاب ابي داود لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم
هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شيء من العلم بتة **واما الترمذي** هو ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي ولد في
وتوفي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وهو
احد العلماء الحفاظ الاعلام وله في الفقه يد صالحة اخذ الحديث عن جماعة من ائمة الحديث
ولقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد واسحق بن موسى ومحمود بن غيلان
وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن بشار وعلي بن حجر واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى
وسفيان بن وكيع ومحمد بن اسمعيل البخاري وغير هؤلاء واخذ عن خلق كثير لا يحصون
كثرة واخذ عنه خلق كثير منهم محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي المروزي ومن طريقه
يروى كتابه الجامع وله تصانيف كثيرة في علم الحديث وهذا كتابه الصحيح احسن
الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب
ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب وفيه
جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من
وقف عليها قال الترمذي صنفت هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به
وعرضته على علماء العراق فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكانما في بيته نبي يتكلم

وقال الترمذي

٣٧

وقال الترمذي كان جدي مروزيا انتقل من مرو في ايام الليث ابن سيار **واما
النسائي** هو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان ولد
بنسا وهي مدينة بخراسان سنة خمس واربع عشرة ومائتين ومات بمكة سنة ثلث
وثلثمائة وهو مدفون بها قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري سمعت ابا علي الحافظ
غير مرة يذكر اربعة من ائمة المسلمين رآهم فيبدا بابي عبد الرحمن وهو احد الائمة الحفاظ
العلماء الفقهاء لقي المشايخ الاكابر واخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم
وحميد بن مسعدة وعلي بن خشرم ومحمد بن عبد الاعلى والحارث بن مسكين وهناد
بن السري ومحمد بن بشار ومحمد بن غيلان وابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني
وغير هؤلاء من المشايخ الحفاظ واخذ عنه الحديث خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وكان
من اقرانه وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هرون بن شعيب و
ابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السني
الحافظ ومن طريقه روينا كتاب السنن وله كتاب كتب كثيرة في الحديث والعلل و
غير ذلك قال مامون المصري الحافظ خرجنا مع ابي عبد الرحمن الى طرسوس سنة
الفداء فاجتمع جماعة من مشايخ الاسلام واجتمع من الحفاظ عبد الله بن احمد بن
حنبل ومحمد بن ابراهيم مربع وابو الاذان وكيلجة النيسابوري فتشاوروا من ينتقي
لهم على الشيوخ فاجتمعوا على ابي عبد الرحمن النسائي وكتبوا كلهم بانتخابه وقال الحاكم
النيسابوري اما كلام ابي عبد الرحمن على فقه الحديث فاكثر من ان يذكر ومن نظر في
كتاب السنن له تحير في حسن كلامه قال سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول
ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم في زمانه وكان شافعي المذهب
له مناسك الفها على مذهب الشافعي وكان ورعا متحريا الا تراه يقول في كتابه الحارث
بن مسكين قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول فيه حدثنا ولا اخبرنا كما يقول عن باقي
مشايخه وذلك ان الحارث كان يتولى القضاء بمصر وكان بينه وبين ابي عبد الرحمن خشونة
لم يمكنه حضور مجلسه فكان يستتر في موضع ويسمع حيث لا يراه فلذلك تورع وتحرى ولم
يقل حدثنا واخبرنا وقيل ان الحارث كان خائفا من امور تتعلق بالسلطان فقدم ابو

عبد الرحمن

Copyright © King Saud University